تشييع مهيب لجثمان ابي ريشة.. وصحوة الانبار تتعهد بالثأر

رئيس الجمهورية: الشهيد تسامى على المشاحنات الطائفية وطهّر الانبار من رجس القاعدة

التيار الصدري: ابو ريشة أعاد الامن والهدوء إلى أكثر المناطق سخونة

جبهة التوافق تقترح قيادة مشتركة من زعماء العشائر لحفظ الامن في الانبار

بغداد / المدى

تعهد مجلس صحوة الانبار "بالثأر" لاستشهاد رئيس المجلس الشيخ عبد الستار ابو ريشة الذي استشهد بانفجار عبوة ناسفة امس الاول الخميس امام منزله في محافظة الانبار.

وقال احمد ابو ريشة الذي تم انتخابه بعد ساعات من استشهاد شقيقه، لخلافته ان "تنظيم القاعدة وراء هذه العملية ونؤكد مواصلة المسيرة التي بدأها وناخذ بثأره على الرغم من انه اخذ بثأره في حياته منهم."

وشيع الآلاف من اهالي محافظة الانبار الغاضبون جثمان ابو ريشة امس الجمعة بمشاركة وفد حكومي رفيع المستوى يترأسه مستشار الامن الوطني موفق الربيعي ويضم وزيري الداخلية جواد البولاني والدفاع عبد القادر العبيدي ومسؤولين حكوميين ورجال دين.

ونعى رئيس الجمهورية جلال طالباني إلى الشعب العراقي الشيخ عبد الستار ابو ريشة.

وقال بيان تلقت (المدى) نسخة منه ان رئيس الجمهورية اكد خلال برقية النعي ان المجرمين اقترفوا هذا الاثم الشنيع في غرة شهر رمضان المبارك، ليبرهنوا ان تبرقعهم بالدين هو ستار زائف وعاجز عن تغطية أغراضهم الدنيئة فقد قتلوا رجلا ابى ان تستباح دماء ابناء الوطن وتنتهك الحرمات.

واضاف البيان ان الشيخ عبد الستار ابو ريشة الذي تطاولت عليه ايدي الغدر والخيانة، استشهد يوم امس مع ثلاثة من رفاقه الاشاوس مؤكداً انه كان زعيما تسامى على المشاحنات الدينية والنزاعات الطائفية، وعمل على تطهير محافظة الانبار من رجس القاعدة واذنابها ومواليها، مبديا في ذلك كل آيات البسالة والشجاعة".

وذكر البيان ان اسم الشيخ عبد الستار ابو ريشة سيبقى مدونا بمداد الفخر في صحائف التاريخ العراقي الى جانب اسماء اسلافه من قادة ثورة العشرين وثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ والانتفاضات المباركة ضد الطغيان والاستبداد.

وتابع: ان مآثر الشيخ ابو ريشة تهيب بالاحياء منا على رص الصفوف وتناسي الضغائن والعمل يدا بيد ضد قوى الجهالة والإرهاب التي اغتالت عبد الستار ابو ريشة".

واشار الى إن أحسن أنواع الانتقام لدماء الأبطال الأشاوس أمثال الشيخ أبو ريشة الخالد هو الإصرار على مواصلة الدرب النضالي والجهادي المجيد المنور بدمائهم الزكية.

واعلن رئيس الوزراء نوري المالكي تشكيل لجنة تحقيقية للكشف عن ملابسات اغتيال الشيخ عبد الستار ابو ريشة.

وقال في بيان اصدره مكتب رئيس الوزراء امس الاول الخميس تلقت (المدى) نسخة منه ان الحادثة الاجرامية التي تحمل بصمات تنظيم القاعدة الارهابي وتهدف الى زعزعة الامن والاستقرار في محافظة الانبار، لن تؤدي إلا الى عزلة هذا التنظيم الارهابي ليس في الانبار وحدها انما في عموم العراق".

واضاف ان الشهيد ابو ريشة كان له دور بارز في محاربة التكفيريين الذين حاولوا اختطاف محافظة الانبار واقامة كيان ظلامي متخلف في بلاد الرافدين".

واوضح البيان "اننا في الوقت الذي نهيب فيه بأبناء عشائر الانبار الغيارى وكل المخلصين الى تفويت الفرصة على الغرباء الذين يسعون لاثارة الفتنة والشقاق في محافظة الانبار العزيزة فأننا على ثقة تامة بأن العملية الاجرامية ستزيد من عزيمة الشرفاء من ابناء الانبار على محاربة الإرهابيين وتطهير ارض العراق من شرورهم".

واكد المالكي ان الشهيد ابو ريشة سيبقى في ذاكرة العراقيين وابناء قواتنا المسلحة في تصديهم البطولي للإرهابيين وطردهم من محافظة الانبار كما اننا على يقين بأن الاجهزة الامنية ستلقي القبض على منفذي الجريمة البشعة وتحيلهم الى القضاء لينالوا جزاءهم العادل.

واجرى نائب رئيس الوزراء برهم صالح اتصالا هاتفيا بالشيخ احمد فتيخان ابو ريشة عبر له فيه عن مشاعر الاسى والاسف بفقدان الشيخ الشهيد ومؤكدا له على الاستمرار في الوقوف مع اهلنا في الانبار دعماً لعشائرها ورجالاتها وهم يقفون صفا واحدا بوجه الارهاب التكفيري الاسود مشدداً على ان دم الشهيد الشيخ لن يذهب سدى .

وعلى صعيد متصل نقل الدكتور برهم احمد صالح تعازيه الى ابناء عشائر الانبار واهلنا فيها من خلال اتصال هاتفي اجراه مع الدكتور عبد السلام رئيس مجلس محافظة الانبار مؤكدا مرة اخرى وقوف الحكومة العراقية مع اهلنا وعشائرنا هنا وان فقدان الشهيد الشيخ لن يزيدنا الا لحمة وقوة في مواجهة الارهاب .

وقال مستشار الامن القومي موفق الربيعي في كلمة القاها في منزل ابو ريشة ان "استشهاد ابو ريشة هو كارثة وطنية عراقية حلت على بلدنا".

واضاف ان الشهيد ضحى بدمه والعراق يستحق دمه".

مؤكداً ان ما عمله الشهيد لم يعمله شخص في تاريخ العراق مشيرا الى ان "الحكومة العراقية ستقدم الدعم الى محافظة الانبار اكثر من السابق.ووصف الربيعي ابو ريشة ب "البطل القومي".

ورفض اهالي الانبار نقل جثمان الشهيد بالسيارات الى المقبرة وفضلوا حمله على الأكتاف لمسافة عشرة كيلومترات.

وكان مجلس صحوة الانبار قد اعلن امس حدادا لمدة سبعة ايام في المحافظة، فيما اعلنت وزارة الداخلية عن انشاء تمثال يخلده في المحافظة.

وشارك في التشييع الشيخ حميد الهايس رئيس "مجلس انقاذ الانبار" الجناح المسلح لـ مجلس صحوة الانبار".

من جانبه قال اية الله السيد حسين السيد اسماعيل الصدران استهداف رئيس مجلس صحوة الانبار عملية اجرامية خاوية لا تستطيع ايقاف النهضة الوطنية في البلاد.

واضاف الصدر في بيان تلقت (المدى) امس الجمعة نسخة منه: "العراق قدم الكثير من الشهداء في سبيل الحرية والسلام وهذا الشهيد هو الاخر التحق بركب هذه الكوكبة من الشهداء التي سيخلدها التاريخ لانجازاتهم الكبيرة التي خلصت العراق من الارهاب والتكفير والقتل.

مطالبا الحكومة العراقية ببذل جهودها لملاحقة مرتكبي هذه الجريمة واحالتهم الى القضاء عرفاناً لهذه الشخصية الوطنية ".

ونعى الصدر في البيان عائلة الشهيد عبد الستار ابو ريشة وشيوخ عشائر الانبار ولكل اهالي محافظة الانبار ولجميع العراقيين بخسارة هذه الشخصية الوطنية الكبيرة.

على الصعيد نفسه قال الشيخ صلاح العبيدي المتحدث الرسمي باسم التيار الصدري ان "مكتب الصدر يستنكر عملية اغتيال الشيخ ابو ريشة".

واضاف في بيان تلقت (المدى) امس الجمعة نسخة منه ان "ابو ريشة هو الشخص الذي استطاع ان يثبت امكانية مقاتلة الارهاب واعادة الامن والهدوء إلى اكثر المناطق سخونة في العراق إلى ما كانت عليه".

يذكر ان وفداً من زعماء "صحوة الانبار" قاموا بزيارة مكتب الصدر في مدينة الصدر في أيار الماضي في خطوة كانت الاولى من نوعها تشجيعاً للمصالحة الوطنية.

من جانبه وجه الشيخ عبد الغفور السامرائي رئيس الوقف السني الذي صلى على جثمان ابو ريشة اصابع الاتهام" للقاعدة" واشاد بمواقفه في محاربة التنظيم في المحافظة.

من جهته دعا حزب الدعوة العشائر العراقية إلى الاستمرار على النهج الذي سار عليه الشيخ عبد الستار ابو ريشة في محاربة الإرهاب والتكفير.

وقال بيان للحزب تلقت (المدى) امس الجمعة نسخة منه: "ان الجماعات التكفيرية اقترفت جريمة إرهابية جديدة راح ضحيتها الشيخ الشهيد عبد الستار ابو ريشة، رئيس مجلس صحوة الانبار، الذي نازل هذه الفئة الضالة واقتلع جذورها من اكثر مناطق محافظة الانبار، وطهر أرضها من رجس هذه العصابات المجرمة".

واضاف البيان ان هذه العملية الإرهابية الجبانة تؤشر على إن بقايا الإرهاب وأذناب عصاباته مازالت موجودة وهو ما يحتاج إلى وقفة حازمة وشديدة وحذر ويقظة، من اجل استئصال جيوبهم المتبقية هنا وهناك وافشال مخططاتهم التي لا تريد إلا السوء بالعراق وأهله.

الى ذلك قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية اللواء عبد الكريم خلف ان عملية اغتيال ابو ريشة منظمة ودقيقة حيث كانت هناك سيارة مفخخة بالاضافة الى عبوة ناسفة زرعت لاغتياله.

واضاف خلف في تصريح صحفي، الخميس،ان سيارة مفخخة كانت قريبة من مكان العبوة انفجرت ايضاً بعد انفجار العبوة كان الغرض منها تفجير السيارة اذا فشلت العبوة في قتل الشيخ ابو ريشة.

وذكر اللواء خلف ان وزير الداخلية قرر ارسال فريق تحقيقي خاص للتحقيق في حادث الاغتيال كما قرر الوزير اطلاق اسم ابو ريشة على احد الالوية في الانبار تخليدا لهذه الشخصية التي قدمت الكثير على طريق محاربة الارهاب في الانبار.

على صعيد متصل اتهم سلام الغافل احد قادة صحوة الانبار اجهزة مخابرات دولية بتنسيق عملية الاغتيال.

وقال في تصريح صحفي امس الجمعة "هناك شكوك مثارة حول عملية التدبير ودخول المكان تشير إلى اشتراك مخابرات دولية" مشيراً إلى ان "التحقيقات لا تزال جارية وتم اعتقال عدد من المشتبه بهم وهم خاضعون للتحقيق".

واضاف ان "استشهاد ابو ريشة يزيدنا عزيمة واصراراً ولن نتراجع عن قتال القاعدة وسوف لن يؤثر ذلك فينا".

من جانبه طالب رئيس قائمة "جبهة التوافق العراقية" عدنان الدليمي امس الجمعة بتشكيل قيادة مشتركة من زعماء عشائر الانبار بعد مقتل ابو ريشة، لتتولى مساعدة الحكومة في المهام الامنية في المحافظة. وقال الدليمي في تصريح صحفي "ادعو إلى تشكيل قيادة جماعية من رؤساء العشائر لتستطيع ملء الفراغ الذي تركه الشيخ عبد الستار ابو ريشة".

واضاف ان "على الحكومة والقوات الاميركية تقديم رعاية كبيرة لتدارك الوضع والعمل على اتمام رسالة ابو ريشة، فقد تكون الايام القليلة القادمة مربكة ولكن ستوضع خطة لتدارك الامر."

إلى ذلك دانت الولايات المتحدة والقوات متعددة الجنسية في العراق وبغضب شديد اغتيال الشيخ عبد الستار ابو ريشة.

وقال بيان صحفي للسفارة الامريكية في بغداد تلقت (المدى) نسخة منه امس الاول الخميس ان الولايات المتحدة والقوات متعددة الجنسية في العراق، تدينان بغضب شديد عملية اغتيال الشيخ عبد الستار ابو ريشة ".

واضاف البيان نقدم خالص تعازينا الى عائلة الشيخ عبد الستار وعائلات الآخرين الذين استشهدوا في الاعتداء، ودعاؤنا بالشفاء العاجل للذين اصيبوا بجروح، بمن فيهم ابن شقيق الشيخ عبد الستار.

واشار الى ان الشيخ عبد الستار ترأس عشيرة أبو ريشة منذ اغتيال والده من قبل تنظيم القاعدة في عام ٢٠٠٤، وأسس مجلس صحوة الانبار، وهو تحالف يضم ٤٢ عشيرة تعهدوا بمحاربة تنظيم القاعدة في العراق".

وتابع: سيذكر الشيخ عبد الستار لالتزامه بالسلام والامن في الانبار، ولقد كانت لديه الشجاعة لبناء الوحدة في مواجهة العنف الوحشي. ويمثل الشيخ عبد الستار قوة الشعب العراقي في مواجهة الارهاب. ان عمل الشيخ عبد الستار سيستمر، ولن ينسى ارثه ".

بوش يجدول انسحاباً جزئياً الى صيف ٢٠٠٨ ويؤبد الحرب حتى ولاية اخرى

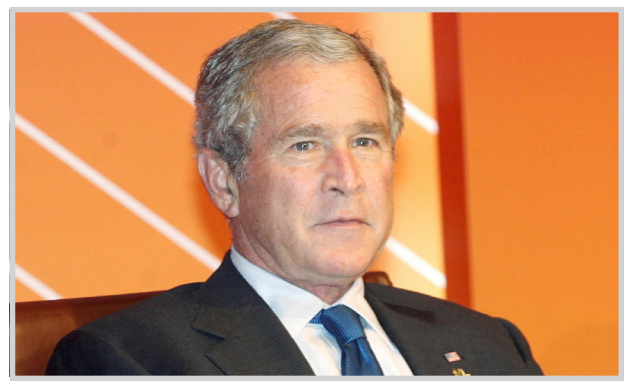

كتابة / نزار عبد الستار

وافق جورج بوش في خطاب متلفز استغرق ١٨ دقيقة، مساء الخميس الماضي، على انسحاب جزئي مجدول لقوات الولايات المتحدة من العراق يشمل اجلاء قرابة خمسة ألوية مكونة من ٢١٥٠٠ جندي من إجمالي عدد القوات الذي يبلغ حاليا ١٦٨ ألفا وذلك في مهلة اقصاها تموز ٢٠٠٨ معتبرا هذه الخطة حلاً وسطا وتعهد بمواصلة الحرب ضد الارهاب متوعدا ايران وسوريا ومطالبا الدولتين بالكف عن تقويض عمل الحكومة العراقية.

وأعلن بوش في كلمته موافقته على توصيات القائد الأعلى للقوات الأمريكية في العراق الجنرال ديفيد بتريوس بخفض عدد الجنود وبرر ذلك بالتقدم الذي حققته استراتيجيته في العراق والتي تم خلالها إرسال تعزيزات خلال الشهور الماضية وصلت إلى ٣٠ ألف جندي.

وأشار بوش إلى تقرير الجنرال بتريوس للكونغرس وأكد فيه أن خطة التعزيزات تسير بشكل جيد وأن الأوضاع تتحسن بالعراق، وأضاف الرئيس الأمريكي " كلما حققنا نجاحا يمكن إعادة المزيد من الجنود للوطن".

وأوضح الرئيس الأمريكي أنه يمكن في ضوء هذا التقدم سحب ٢٢٠٠ جندي من مشاة البحرية الأمريكية المتمركزين في محافظة الأنبار خلال الشهر الجاري وفي وقت لاحق سحب لواء مقاتل من الجيش ليصل عدد الجنود العائدين إلى ٥٧٠٠ بحلول عيد الميلاد نهاية كانون الأول المقبل.

وذكرت مصادر في وزارة الدفاع الأمريكية أن سحب خمسة ألوية يعني إعادة ٢١٥٠٠ جندي من إجمالي عدد القوات الذي يبلغ حاليا ١٦٨ ألفا.

بوش يهدد

من جهة أخرى قال الرئيس الأمريكي ان على إيران وسوريا التوقف عن محاولات تقويض عمل الحكومة العراقية واعتبر أن إيران ستستغل حالة الفوضى الناجمة عن أي انسحاب أمريكي من العراق لفرض هيمنتها على المنطقة، وقال إن القاعدة قد تستغل الانسحاب أيضا لتجنيد المزيد من العناصر.

ووجه بوش رسالة قوية لحلفائه العرب من جيران العراق، خاصة بمنطقة الخليج، قال فيها إن المتطرفين الذين ينتهجون سبيل العنف، والذين اتخذوا من العراق هدفاً لهم يستهدفون شعوب هذه الدول أيضاً.

وأضاف قائلاً: "الوسيلة الوحيدة للدفاع عن مصالحكم، وحماية شعوبكم، ومساعدة الشعب العراقي، هي استخدام نفوذكم الاقتصادي والدبلوماسي لتعزيز الحكومة العراقية."

رفض انهاء الحرب

الى ذلك رفض بوش بقوة دعوات إنهاء الحرب في العراق، قائلاً إن "المنشقين الذين يهددون مستقبل العراق يشكلون خطرا على الأمن القومي للولايات المتحدة"، مشدداً على القول إنه "يتعين بقاء القوات الأمريكية."

كما أكد بوش أن "العراق حليف الولايات المتحدة في الحرب ضد الإرهاب، يقاتل من أجل البقاء، وإذا لم يتمكن من تحقيق الديمقراطية، فإن ذلك سيؤثر على الولايات المتحدة"، مضيفاً قوله إن "تحسن الأوضاع في محافظة الأنبار، أفضل رد على المطالبين بالانسحاب."

وتحدث بوش بنغمة رزينة وأقر بخيبة أمل الامريكيين في الحرب لكنه تمسك بتحقيق تقدم وناشدهم اعطاء استراتيجيته فسحة من الوقت حتى تحقق النجاح المنشود.

وقال بوش "كلما حققنا نجاحا في العراق كلما تمكن مزيد من الامريكيين من العودة الى الوطن." وأعلن ان قائد القوات الامريكية في العراق سيقدم تقريرا اخر للكونغرس في آذار. كما أقر بأن التدخل الامريكي في العراق سيستمر الى ما بعد انتهاء رئاسته في كانون الثاني عام ٢٠٠٩ ما يعني ان بوش سيترك قرار انهاء الحرب لخليفته.

وأكد بوش في خطابه على أن "نجاح عراق حر هو أمر حاسم لأمن الولايات المتحدة"، موضحا أن "العراق الحر سوف يمنع القاعدة من الحصول على ملاذ آمن. والعراق الحر سوف يتصدى لمطامع إيران التدميرية. والعراق الحر سوف يهمّش المتطرفين، ويطلق موهبة شعبه، وسيكون ركيزة استقرار في المنطقة. والعراق الحر سيكون مثلا للشعوب عبر الشرق الأوسط. والعراق الحر سيكون شريكنا في الكفاح ضد الإرهاب وذلك سيجعلنا أكثر أمنا في الداخل."

وأردف أن "تحقيق تلك الرؤيا سيكون صعبا، لكنها قابلة للتنفيذ. فقادتنا يعتقدون أننا نستطيع أن ننجح. ويعتقد دبلوماسيونا أننا نستطيع أن ننجح. ومن أجل سلامة أجيالنا المقبلة، يجب علينا أن ننجح."

ولكنه حذر من الفشل والهزيمة في العراق، وقال إن ذلك ستكون له آثار خطرة جدا لا على العراق فحسب، بل ولجيرانه والعالم. وقال "إذا قدر لنا أن نهزم في العراق، فسوف يتشجع الإرهابيون من جميع الأنواع. ويمكن للقاعدة أن تكسب مجندين جددا وملاذات جديدة. وستستفيد إيران من التشوش وتتشجع في جهودها للحصول على أسلحة نووية والسيطرة على المنطقة. ويمكن للمتطرفين أن يسيطروا على جزء رئيسي من إمدادات الطاقة العالمية." وأضاف أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى أن "يواجه العراق كابوسا إنسانيا. والحركات الديمقراطية ستمنى بانتكاسة عنيفة. وسنترك أطفالنا يواجهون عالما أكثر خطرا بكثير. وكما رأينا في ١١ أيلول٢٠٠١، فإن تلك الأخطار يمكن أن تصل إلى مدننا وتقتل شعبنا.

إشادة

وتضمن خطاب بوش تأكيده ان الحكومة العراقية يجب ان تحقق تقدما سياسيا جديدا.وقال: "هذه المكاسب مرتبطة بقرارات عراقية من اجل التصدي للمتطرفين. واضاف ان على الحكومة العراقية الآن ان تكون على الدرجة نفسها من التصميم لانجاز المصالحة".

واشاد بوش بالقادة العراقيين ووصفهم بالوطنيين وقال انهم يحققون تقدما في بعض الامور (...) فقد تبنوا ميزانية ويتقاسمون عائدات النفط في المحافظات ويسمحون للبعثيين السابقين بالانضمام مجددا الى صفوف العسكريين العراقيين والمصالحة جارية".

ونوه الى ان الجيش العراقي يعزز قدراته مع ان هناك صعوبة كبيرة في العمل لتحسين الشرطة العراقية. معترفا بان النجاح في العراق "يتطلب التزاما اميركيا سياسيا واقتصاديا وامنيا يمتد الى ابعد من من ولايته الرئاسية.

واضاف بوش: للشعب العراقي أقول لقد صوتم من أجل الحرية، والآن أنتم تحررون بلدكم من الإرهابيين وعصابات القتل. عليكم أن تطلبوا بأن يتخذ قادتكم الخيارات الصعبة اللازمة لتحقيق المصالحة. وإذ تفعلون ذلك، كونوا على ثقة بأن الولايات المتحدة لن تتخلى عن أصدقائها وأنها لن تتخلى عنكم.

وعن استراتيجية بلاده قال بوش: إن أساس استراتيجيتنا هي أن تحقيق الأمن للشعب العراقي هو أساس كل تقدم آخر. فلكي يردم العراقيون الهوة الطائفية يحتاجون إلى الشعور بالأمن في بيوتهم وأحيائهم. ولكي يتأصل الوفاق الدائم لا بد للعراقيين من أن يطمئنوا إلى أنهم ليسوا بحاجة إلى العصابات الطائفية لأمنهم. فهدف الطفرة هو توفير ذلك الأمن وللمساعدة في إعداد القوات العراقية للمحافظة عليه. إن نجاحنا في تحقيق هذه الأهداف الآن سيتيح لنا إمكانية البدء بإعادة بعض قواتنا إلى الوطن.

ارتياح

على صعيد آخر، توقع السفير العراقي لدى الولايات المتحدة سمير الصميدعي في تصريحات نقلتها عنه وكالة الاسوشييتيدبريس ان يستمر الوجود الامريكي في العراق لسنوات عديدة مقبلة. ولكن السفير اضاف ان هذا الوجود لن يكون ظاهرا كما هو عليه الآن.

وعبر الصميدعي عن "ارتياح الحكومة العراقية لاستمرار الادارة الامريكية اعتماد الوضع في العراق معيارا لسياستها تجاه ذلك البلد، وليس اولويات الانتخابات الرئاسية الامريكية."

وقال: "الناس هنا (في الولايات المتحدة) ينسون ان الضغط الاكبر الذي تتعرض له الحكومة العراقية مصدره ليس الولايات المتحدة، بل الشارع العراقي."

اصداء

لا تستهينوا أبداً بقوة جنرال

ترجمة : نوال لايقة

إذا كانت أمريكا حقا هي روما الجديدة، فإن كل ما يمكن للمرء أن يقوله هو أن معايير انتصارات روما قد تدنت كثيرا. في إمبراطورية روما القديمة، كان على الجنرال أن يهزم عدوا أجنبيا ويعود بالجيش إلى الديار كي يستحق التكريم. أما في هذه الأيام، في إمبراطورية جورج بوش الأمريكية، كل ما على الجنرال أن يفعله هو أن يخفي وقوع كارثة ويبرهن على ضرورة بقاء القوات بعيدا عن البلاد لفترة أطول. وهذا ما كان عليه الأمر بالنسبة للجنرال بيتريوس عند عودته من بغداد هذا الأسبوع من اجل حديثه أمام الكونغرس حول تطورات الحرب في العراق بصورة عامة، ومدى نجاح استراتيجية بوش لزيادة عدد القوات الأمريكية في العراق. أمضى الجنرال يومين في الكونغرس أولا. لكن وقفته البارحة أمام مجلس الشيوخ، في مواجهة هيلا ري وأوباما وغيرهما من المرشحين الديمقراطيين للرئاسة، كانت وقفة أكثر حزما. الانطباع الأول هو الأهم، والقاعدة الرئيسية نفسها تتدخل هنا، وهي: لا تحاول العبث عندما يتعلق الأمر بالقوات. ربما كانت الجماهير قد فقدت صبرها حيال رئيسها الذي فقد صلته بالواقع في العراق، كما فقدت صبرها حيال الكونغرس الذي يعجز عن تغيير سياسات الرئيس. ولكن عندما يدخل جنرال حازم، مثقل بالميداليات والنجوم، إلى غرفة الاستماع للإدلاء بشهادته، يتخلى الجميع عن عدم التصديق. الأرقام التي وردت في استطلاعات الرأي التي قامت به النيويورك تايمز يوم الاثنين توضح الموقف أكثر من أية كلمات. السؤال الذي طرحه استطلاع الرأي هو: من هو الشخص الذي تثق الجماهير بقدرته على إيصال الحرب في العراق إلى نهاية ناجحة؟ ٦٨٪ من الأمريكيين قالوا أن من يقدر على ذلك برأيهم هم قادة القوات. حاز الرئيس بوش على ٥٪ فقط من الأصوات، وحاز الكونغرس على ٢٠٪ من أصوات المقترعين

لكن الرابح الحقيقي من رحلة الجنرال بيتريوس إلى واشنطن، ويا للمفارقة، هو الرئيس بوش نفسه. فتوقيت الزيارة كان مناسبا جدا، إذ صادف الذكرى السادسة لهجمات ١١ أيلول، وهذا يعزز الارتباط الذي يقيمه البيت الأبيض بين هجمات الإرهابيين عام ٢٠٠١، وبين حربه الاستباقية الكارثية على العراق.بالنسبة للرئيس بوش، هناك مجموعتان ممن استمعوا إلى بيتريوس حازا على جل اهتمامه. الأولى، وهي الأقل أهمية، هم المرشحون الجمهوريون للرئاسة. الذين كانوا حتى الآن داعمين للرئيس واقتصرت انتقاداتهم حتى الآن على أسلوب إدارته للحرب، بدلا من انتقاد مواقفه الجوهرية. وكان على الجنرال بيتريوس أن يطمئنهم بان الحرب على العراق تجري بالطريق الصحيح، ويبدو انه قد نجح في ذلك. والمجموعة الثانية، والأهم حتى الآن، هي مجموعة أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين الذين عبروا عن شكوكهم حول ما إذا كانت القوات الامريكية يجب أن تكون قد بقيت حتى الآن في العراق منذ وقت ليس بطويل، جرى الحديث عن تقرير بيتريوس على أنه سيكون اللحظة التي ستحقق إما النجاح أو الانهيار. هناك ٤٩ عضواً جمهورياً في مجلس الشيوخ. وقد تمكن الجنرال من تبديد معظم شكوك هؤلاء وأقنعهم بان استراتيجية زيادة عدد القوات تحقق النجاح، وأن تخفيض عدد القوات يمكن أن يبدأ هذا العام، كما أنه قد أقنع معظم المشككين بمنح البيت الأبيض المزيد من الوقت من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في العراق.

ولهذا، لن يتمكن الديمقراطيون، مهما فعلوا، من تحقيق أي شيء خلال الأشهر القليلة القادمة. وفي هذه الأثناء، سيتمكن البيت الأبيض المحاصر من الاستمتاع بمراقبة الحزب وهو يمزق نفسه، بينما تصب قاعدة الحزب الديمقراطي المعادية للحرب جام غضبها على قيادة حزبها التي عجزت عن الإيفاء بوعودها التي حققت للديمقراطيين الفوز في انتخابات الكونغرس النصفية منذ عشرة أشهر. وإذا لم تحدث معجزة، سيكون هناك ١٠٠٠٠٠ جندي أمريكي داخل العراق عندما يسلم الرئيس بوش الكأس المسموم إلى سلفه (الذي قد يكون ديمقراطيا) في كانون الثاني ٢٠٠٨، على الرغم من أن الأطراف المتقاتلة في العراق لن تكون قد توصلت إلى الاتفاق السياسي الذي كان من المفترض لسياسة زيادة عدد القوات أن تحققه. ولكن، مرة أخرى، الانتصارات الرومانية لم تعد كسابق عهدها. فيما بينها.

الإنديبيندنت البريطانية
٢٠٠٧/٩/١٢

لماذا يختلف العسكريون الامريكيون حول تخفيض القوات في العراق؟

ترجمة : نادية فارس

يبدو ان الجهود التي تبذل في العراق بدأت تشير إلى شيء من النجاح، ما يجعل الانسحاب السريع للقوات الامريكية غير ممكن، ومع ان المستقبل سيكون اصعب، فان التوقعات تشير إلى ان الاستراتيجية الامريكية ستثمر مستقبلاً.وهذه هي المرة الثانية التي يختار فيها الرئيس بوش معدلات أعلى للقوات في العراق عن تلك التي يفضلها عدد من مستشاريه الكبار ومن بينهم اعضاء مجلس هيئة الاركان المشتركة.ويعتقد البعض الآخر منهم، ان تصور بوش لتلك الاستراتيجية قد اعتمد بشدة على توصيات الجنرال بيتريوس. وقد علق على ذلك احد العسكريين المتقاعدين ومن المنتقدين لسياسية ادارة بوش وهو دوغلاس أ. ماكغريغور، "هذه الاستراتيجية تنجح لفترة محددة في عدد من المناطق ولكنها لا تنفع كحل طويل الامد".وكان الجنرال بيتريوس قد أخبر المشرعين خلال يومين من شهادته، ان خطته التي توصي بسحب خمسة الوية مقاتلة من الجيش حتى منتصف تموز القادم، قد دعمت بشكل كامل من قبل الادميرال ويليام فالون، وايضاً من قبل هيئة الاركان المشتركة. كما اكد بانه والعسكريين الكبار قد بدأوا بمناقشة مهمات المرحلة القادمة، الانتقالية وهذه النقاشات ستدوم وتتسع كما هو متوقع في اوائل العام القادم، أي في خلال استعراض جديد لوجهات النظر لبحث تقليص حجم القوات.

وعلق الجنرال كيسي، الذي كان يحتل منصب القائد الاعلى للجيش الامريكي في العراق، قبل الجنرال بيتريوس، قائلاً ان ارسال المزيد من القوات قد أثبت فاعليته وكان له اثر واضح بالنسبة للوضع الامني". لكنه اضاف: "اعتقد ان عددا أقل من القوات سيدفع بالعراقيين، للعمل بصورة اسرع".ولكن انتقاداته تذهب إلى ابعد من ذلك. فالجنرال كيسي وآخرون من هيئة الاركان المشتركة، مقتنعون من ان معدل القوات الحالية في العراق لا تقدر على التحمل والبقاء، بهذا الحجم الذي هي عليه حالياً.

وهناك اختلافات ايضاً بين عدد آخر من المستشارين العسكريين للرئيس بوش حول مدى حجم ومعدل عمليات السحب، خاصة ان اتخاذ قرارات اخرى لاحقة قد اجلت حتى الربيع المقبل.

ان مسألتي معدلات القوات الامريكية والمصالحة الوطنية في العراق، هي ايضاً جوهر المناقشات التي تدور حالياً بين الادميرال ما يكل مولن (قائد العمليات البحرية الآن، ورئيس هيئة الاركان المشتركة في الشهر القادم والجنرال المتقاعد جون ابي زيد الذي قال "الامر غير الواضح بالنسبة لنا هو ما الذي سنفعله دبلوماسياً واقتصادياً وسياسياً واعلامياً للتأكد من ان حركتنا إلى الامام لم تكن مؤقتة".

افتتاحية النيويورك تايمز
٢٠٠٧/٩/١٢